مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٧: ٢٠١٨.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(26), No.(7): 2018.

Textile at Mesopotamia in Published Cueniform Texts and Art

Abbass Zueyyed Mawwan
University of Babylon/College of Arts
Department of Archaeology

Ahmad Aziz Salman
Excavator-Directorate of Archaeology Babylon

aljubooryabass@gmial.com

submission date:3/5/2018 **acceptance date**:30/5/2018 **publication date**: 17/7/2018

Abstract

Mesopotamia is famous for its strategic location and its for tile lands in comparison to the lands of the ancient Near East. Mesopotamia was on agricultural, commercial, and manufacture center, accordingly, some of its cities had specialized with some crafts, one of the famous industries in ancient Mesopotamia was textile as it was one of the important needs of humans in his daily life when he needed at first to cover his body with tree leaves animal leather and fur. In the passage of time, humans developed the textile manufacture by using wool and cotton and developed the tools of weaving and they tend to train workers toward in workshops that belong either to the timple, palace or to rich people, such practice took place in almost every city in ancient Mesopotamia.

Key words: Textile, Spindle, Wool, Linen, Cotton.

النسيج في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية المنشورة والمشاهد الفنية

عباس زويد موان الجبوري
جامعة بابل/كلية الآداب/قسم الآثار

احمد عزيز سلمان
منقب آثار/ دائرة اثار بابل

الخلاصة

اشتهرت بلاد الرافدين بخصب أراضيها وموقعها الحيوي بالنسبة لأقطار الشرق الادنى القديم مما جعلها مميزه بكونها مركزاً زراعياً وتجارياً وصناعياً، ونظراً لهذا التنوع الاقتصادي نجد ان بعض مدنها قد تخصصت بصناعات او حرف معينة، ومن بين تلك الصناعات كان صناعة النسيج اذ قاد شعور الانسان منذ اقدم الازمنة بأهمية النسيج في حياته اليومية، عندما احتاج إلى أكساء جسمه بألياف الأشجار وأوراقها وجلود الحيوانات وفرائها ليتقي ظروف البيئة القاسية التي يعيش فيها. وبمرور الازمان، اخذ يطور صناعة النسيج من خلال تأمين موادها الاولية الحيوانية والنباتية كالصوف والكتان والقطن وتطوير ادوات الغزل وخصوصاً الانوال التي تنتج النسيج، كما عمل على تدريب الكوادر البشرية من اجل تحقيق الدقة في الانجاز، وتسخير البعض منها للعمل في هذه الحرفة في مشاغل وورش عمل كانت تتبع اما للسلطتين الدينية والدنيوية او لأشخاص ذو نفوذ مادي او قيادي.

الكلمات المفتاحية: نسيج، النول، الصوف، الكتان، القطن.

Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH) by University of Babylon is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٧: ٢٠١٨.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(26), No.(7): 2018.

١. مقدمة:

أدرك الإنسان في بلاد الرافدين منذ بدء وجوده قبل الاف السنين حاجته الى الملابس ليغطي بها جسده لتقيه من الحر والبرد، لذلك شعر بأهمية النسيج في حياته اليومية، ومنذ اكثر من ٥٠٠٠سنة ق.م بدأت بواكير التقدم الحضاري البشري تدخل على حياة سكان بلاد الرافدين ومنها: الزراعة المنظمة، العمارة، الفنون، العلوم، والآداب، والحرف الصناعية وغيرها من المظاهر الحضارية، وقد رافق تلك المظاهر عدداً من أدوات والآلات اللازمة لإتمام نتاجاتها، ولكن قبل هذا وذاك فان كساء الجسد وحمايته من الحر والبرد كان من أولى متطلبات الحياة الضرورية للسكان، لذلك فقد اكتسبت صناعة النسيج استنادا لذلك الإدراك اهمية بالغة لأتقل شأناً عن الصناعات الأخرى التي تعد على وفق فكر العراقيين القدماء احد عناصر ديمومة الحياة.

استعمل السكان بلاد الرافدين المواد الأولية الحيوانية والنباتية كالأصواف الجيدة ومحصولي الكتان والقطن، وقد عرفوا عدداً من الألوان البراقة التي استعملت في تلوين تلك المنسوجات التي أصبحت ذات شهرة واسعة في العالم القديم آنذاك. واستخدموا المغزل لغزل الخيوط التي تدخل في النسيج وعرفوا النول فيما بعد وباقي اللواحق الخاصة بصناعة النسيج والتي تطورت عبر العصور الحضارية في بلاد الرافدين. وقد ارفدتنا نتائج التنقيب الأثرية في مواقع عدة، بمصادر كتابية مدونه بالخط المسماري تعد خير دليل للتعرف الى الخطوط العريضة لهذه الصناعة الرافدينية الأصيلة، فقد أشارت تلك النصوص بان حرفة وصناعة الغزل والنسيج الصوفي كانت مزدهرة ويعمل فيها الرجال والنساء في بيوت خاصة او مشاغل كانت تبعيتها اما لمؤسسة المعبد الدينية او المؤسسات الرسمية المرتبطة بالقصر الملكي، هذا فضلاً عن الدلائل المادية الأخرى المتمثلة بعشرات الأقراص المغزلية وثقالات النسيج المتعلقة بهذه الصناعة فضلا عن القطع الفنية المنحوتة على الأحجار والفخار والأعمال الأخرى التي تصور نماذج متنوعة من تلك المنسوجات وطرق صناعتها.إلا أن طبيعة المنسوجات المادية فضلا عن طبيعة المناخ والتربة لم تحفظ لنا الا القليل من تلك المنسوجات.

تم تقسيم هذه الدراسة الموجزة التي تهدف الى معرفة كيفية صناعة النسيج في بلاد الرافدين استناداً الى المعلومات التي وردت في النصوص المسمارية والشواهد الفنية الى محاور عدة تطرق المحور الاول الى تعريف النسيج لغةً واصطلاحاً وتسميته في المصادر المسمارية، وتناول المحور الثاني المواد الاولية المستخدمة في صناعة النسيج، وتعلق المحور الثالث بأدوات الغزل والنسيج ومراحل النسج، اما المحور الاخر فقد تطرق الى حرفة النساجة وابرز متعلقاتها ومشاغل النسيج في مدن بلاد الرافدين.

ثم خاتمة البحث التي تضمنت اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها دراسة هذا الموضوع وملاحق بالاشكال والصور التوضيحية وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في كتابة هذا البحث.

٢. النسيج لغةً واصطلاحاً:

يعرف النسيج في اللغة: بانه النسّج: وهو ضم الشيء الى الشيء، وهذا هو الاصل، أي نسجه نسجا فاستنسج، ويقال نسجت الريح التراب تنسجه نسجا: أي سحبت بعضه الى بعض، اما المنسج بفتح الفاء والمنسج بكسر الميم، هي الخشبة والاداة المستعملة في النساجة والتي يمّد عليها الثوب للنسيج[1].

وفي الاصطلاح يعرف النسيج بانه جسم مسطح رقيق يتكون اما من خيط واحد متشابك بعضه ببعض على هيئة انصاف دوائر متداخلة ومتماسكة او مجموعة من خيوط طولية يطلق عليها السدى والتي تتقاطع مع خيوط عرضية تسمى اللحمة[2].

وتعرف السدى او الإسداء(الخيوط الطولية) هي عدد من الخيوط المتوازية والمتساوية في الطول وهي تمثل الاتجاه الطولي للنسيج. اما اللحمة(الخيوط العرضية) فتعرف بانها خيوط تمتد بعرض النسيج وترص على صف العقد بمشط خاص (ينظر شكل١). اما في المصادر المسمارية فان مصطلح النسيج يسمى باللغة السومرية UŠ– BAR ويقابها باللغة الاكدية كلمةišparu[3].

٣. المواد الأولية لصناعة النسيج (الصوف، الكتان، القطن).

تعتمد صناعة النسيج اعتماداً كبيراً على المواد الأولية الخام التي تصنع منها التي في مقدمتها:

١. الصوف: مادة رئيسة من المواد الخام الأولية التي تدخل في صناعة منسوجات بلاد الرافدين، ويعد من المواد المفضلة في صناعة الملابس الى جانب شعر الماعز والجلود. ويصطلح عليه باللغة السومرية (SIG2–TUG2)، والمفردة الدالة على الصوف (SIG2) وفي اللغة الاكدية يسمى (šipatu)، وتشير المصادر المسمارية الى وجود تميزّ في نوعية الصوف، فهناك صوف مأخوذ من ظهر حيوان ويعرف بالسومرية (SIG2 GU UDU)، وهناك الصوف الجيد من الدرجة الاولى ويعرف (SIG2–GU–UDU–SIG5)، وصوف من الدرجة الثانية ويعرف (SIG2–GU2–UDU–US–SIG5)، وصوف من الدرجة الثالثة ويسمى بالسومرية (SIG2–GU2–UDU3–KAM–US)[4]. ونظرا لظروف المناخية المتغيرة لبلاد الرافدين لاسيما في فصل الشتاء البارد فقد الجأت الحاجة الانسان انذاك الى استعمال الصوف في صناعة منسوجاته، لذلك فقد حرص على تربية الحيوانات التي كانت تعّد المصدر الرئيس لتجهيز الاصواف ومنها الماعز والخراف بشكل خاص، وقد اشارت النصوص المسمارية الى وجود انواع من الخراف التي كانت مخصصة لتوفير الصوف وهي:

أ. خراف ذات (لية) (UDU GUKKAL): معدل انتاجها ١،٤منا(٧كغم) من الصوف الممتاز(ينظر شكل٢).

ب. خراف جبلية (UDU–KUR–RA): معدل انتاجها٢،٢٤منا(١،١٢كغم) من الصوف الخشن(ينظر شكل٢).

ج. خراف من نوع (UDU–NA–LUM)—(elum).

د. خراف من نوع (UDU–ULI–GI)[5].

وميزت النصوص المسمارية في عصر اور الثالثة خمسة اصناف من الصوف تتراوح بين الاول الملكي والخامس الاعتيادي، وتتباين مقادير الاصواف التي تنتجها الخراف بحسب نوعيتها وكميتها، والعلف المقدم لها وبحسب المدن المختلفة، فهناك خراف تقدم منتجاً من الصوف متفوقاً في الكمية على خراف اخرى تتفوق في مقدار نوعية صوفها، وقد انعكس هذا التباين في النوع والكم على أسعار بيع وشراء تلك الاصواف، حيث ان سعر الطالنت الواحد من الصوف في العصر الاكدي يساوي ١٥ شيقل فيما بلغ في عصر دولة اور الثالثة٤–٦٢/١ شيقل من الفضة[6]. وفي عصر اور الثالثة نفسه، كانت هناك مدن سومرية تعتني بتربية الاغنام بموجب انواعها، ومنها مدينة لكش وتلو اللتان كانتا تتخصصان بتربية الاغنام من النوع ذات الّية(UDU GUKKAL)، اما المدن الاخرى مثل اوما ودريهم فتختص بتربية الأغنام من نوع الجبلي(UDU–KUR–RA) التي توفر الصنف الثالث من الصوف، في حين ان هناك مدناً اخرى في جنوب بلاد الرافدين كانت تختص بتربية أغنام توفر الصنف

الرديء من الصوف، وفي العصر الاشوري، ميزّ الآشوريون بعناية تلك الخراف التي تربى من اجل لحومها عن تلك المخصصة لإنتاج كمية جيدة من الاصواف منها، كما عرف التعبير الرمزي وهو "الأسود" للإشارة الى الماعز، "والأبيض" إشارة للخراف، وهناك نصوص عدة تذكر فيها إنتاجية الصوف او الشعر التي تستخرج سنوياً من كل رأس او بعد كل عملية جز ومن هذه النصوص: (سلّمي ٧٥٠ غراما من صوف كل نعجة وهو منتجها السنوي ومن كل عنزة اقل من ٥٠٠ غم منتجها من الشعر)[7].

وكان جز الصوف(ينظر شكل٣) ذا اهمية بالغة عند السومريين، اذ كانت عملية الحصول على الصوف النهائي لغرض غزله ومن ثم استعماله في اغراض اخرى تمّر بمراحل عدة، وكانت الخراف التي يؤخذ الصوف منها توضع في أحواض مملوءة بالماء او تنزل في نهر ذي ماء جارٍ لغرض غسلها وتنظيفها من الاتربة والشوائب، ولم تذكر لنا المصادر القديمة استخدام مادة اخرى غير الماء أثناء عملية غسل الصوف كما جاء في النص "دعهم يغسلون النعاج التي بمسؤولية(فلان) والخراف التي بمسؤولية(فلان) وبعدها دعهم يجزونها"[8]، وكانت هذه المرحلة مهمة جداً لان الصوف المغسول يفقد نسبة من وزنه بعد زوال تلك العوالق، وكان يستعمل مقص خاص بالنسبة للأغنام الحية أما المذبوحة فقد تستخدم الة حادة[9] وكانت الإماء هي التي تؤدي هذه العملية، ويستدل على ذلك من احد النصوص التي تؤرخ الى عصر اور الثالثة والذي تضمن: ŠUNIGIN 60 GEME2 "ZU2–SI UDU GUKKAL SA3" MA–DA UMMA KI وترجمته: (ستين امة عملن في مدينة اوما لجز صوف الخراف ذات اليّة)[10]. وهناك افعال تتعلق بجز الصوف اشارت لها المصادر المسمارية، ومنها الفعل السومري (ZE2)(وبالاكدي baqamu) والفعل السومري (UR4) وبالاكدي(hamamu).[11]

وبعد الانتهاء من جز الصوف يجمع ويوضع على حصيرة مصنوعة من القصب[12]. وكانت اعمال جز الصوف عموما تجرى سنويا في مواسم معينة من السنة وضمن طقوس خاصة وتستمر لمدة ثلاثة أشهر، وتختلف من مدينة سومرية الى اخرى وغالبا ماكانت تتزامن في بعض المدن مع مواعيد الحصاد المبكر لمحصول الشعير الذي كان يبدأ بين شهري نيسان وايار[13].

وأشارت النصوص المسمارية الى تباين أماكن جز الصوف حسب العصور التاريخية، حيث ورد في احد النصوص من عصر السلالات السومرية(٢٨٠٠–٢٣٧١ق.م) من مدينة لكش بان عملية جز الصوف من الخراف كانت تجري في القصر، وفي عصر اور الثالثة كانت تجري عملية الجز في الشوارع والساحات العامة او حظائر الماشية[14]. وقد ذكرت النصوص المسمارية موضع جز الصوف بالمصطلح السومري (E2–ZU2–SI–GA) وفي الاكدية(bit gizzim)[15]. بعد اتمام مرحلة الجز يغسل الصوف للمرة الثانية للتخلص من بقايا عوالقه ومن ثم يوزن لمعرفة نسبة المفقود منه وبعد ذلك يصنف ويفرز بحسب جودته، ويسمى الصوف المفروز بالسومرية(IGI–SAG–GA) وغير المفروز(IGI–NU–SAG–GA)، اما انواع الصوف فقد اشارت له النصوص المسمارية انه على وفق درجاته.

٢. الكتان: ذكرت المصادر المسمارية هذا النبات،فقد جاء اسمه مدوناً في نصوص مدينة فارة في عصر السلالات السومرية،واشير له ايضا في الادب السومري من خلال حوار دار بين الإله شمش واخته الالهة عشتار[16]. وقد اصطلح عليه باللغة السومرية المفردة(GADA)[17] او (GU)[18]. وفي اللغة الاكدية عرف بأسم (kitû)[19].وقد أثبتت التحريات الاثرية عن وجود هذا النبات في بلدة جايونو في جنوب شرق تركيا منذ

٧٠٠٠سنة ق.م[20]، اما في بلاد الرافدين فقد كشفت التنقيبات الأثرية في مواقع تعود بعضها الى عصور ماقبل التاريخ على بذور نبات الكتان ومن بينها تل الصوان وجوخا مامي والاربجية وأور، وعثر عليه ايضاً في موقع خفاجي الذي يعود الى العصر البابلي القديم وفي مدينة نمرود التي تعود الى العصر الاشوري الحديث[21].

وقد وصف الكتان بانه نبات حولي من المحاصيل الزيتية، يستعمل في صناعة الزيوت والملابس كما دخل في مجال الطب كأحد أنواع العلاج، وهو ذو ساق نحيلة وأوراقه رمحية وأزهاره زرقاء او بيضاء (ينظر شكل٤-أ)، وهو على نوعين، يتميز النوع الأول بان له ساقاً رفيعة تتفرع عند القمة، اما النوع الثاني فهو كثير التفرع ويحمل كمية كبيرة من البذور، وينتمي للفصيلة الكتانية ويمتد موطنه الاصلي من شرق البحر المتوسط إلى الهند[22]. كان يزرع في مساحات صغيرة في شهر كانون الثاني يتراوح معدل طوله مابين ٣٠سم إلى ١٠٠سم وينضج في مدة تتراوح بين ٣-٤ اشهر[23]، ومن مساوئ زراعته بانه يسلب عناصر التربة المغذية حيث يتطلب تبور الحقول التي يزرع فيها لمدة من الزمن[24].

كان المزارعون يقومون بقلع نبات الكتان مع جذوره وهو مازال اخضر هشاً أي قبل ان يجف وتقطف أزهاره، والغرض من ذلك هو الحصول على خيوط ناعمة ودقيقة(ينظر شكل٤-ب)، فضلا عن سهولة تبييضه خلال تصنيعه، وبعكسه، فاذا ترك لينضج فان بذوره تنتفخ وتصبح خيوطه خشنة لاتصلح للملابس[25]، وقد كان الكتان الخشن يستعمل في صناعة الأكياس وملابس الفقراء آنذاك[26]. استخدم العراقيون القدماء نبات الكتان بصورة عامة لغرض انتاج الخيوط التي تدخل في صناعة المنسوجات، وقد فرقت النصوص المسمارية بين اصناف خيوط الكتان المستعمل للنسيج، فهناك الكتان العادي(GU2-GEN) والكتان من الدرجة الثالثة (GU-GADA-KAM-US2)[27]. كانت عملية تصنيع الكتان تمّر بثلاث مراحل رئيسة: اولها كانت عملية التمشيط والقصر، والمرحلة الثانية هي عملية التنقيع والتعطين، اما الثالثة فكانت مرحلة نسيج خيوط الكتان. اذ كانت تتم اولا معالجة اغصان نبات الكتان بعد قلعه وترتيب الاغصان بحسب أطوالها، يتم بعدها تمشيط تلك الاغصان باستخدام مشط خاص يسمى بالسومرية(GI.NU.GAD.TAK4.UR) وبالاكدية (mumarrtu)[28] (ينظر شكل ٤-ج)، ومن ثم تجمع بشكل حزم لكي تتعرض الى أشعة الشمس لكي تجف وتساعد على بياض الخيوط وتمنع تجعدها[29]. ثم تتبع خطوة اخرى تسمى بالتعطين والتنقيع، حيث توضع السيقان في الماء من اجل فصل الاجزاء الخشبية عن الألياف، ومن العوالق الترابية التي تسبب في لصق خيوط الكتان مع بعضها[30]. وبعدها تجفف خيوط الكتان ثانية تحت أشعة الشمس ومن ثم تضرب او تدق وتسمى في هذه المرحلة (GU.TAG)[31]. ومن ثم تمشط الخيوط للمرة الأخيرة للتخلص من بقايا العوالق الخشبية الملتصقة بها وبعد اكتمالها تكون جاهزة لغرض النسيج[32].

بعد اتمام الخطوات المذكورة اعلاه يتم الحصول على خيوط الكتان الجاهزة للنسيج، اذ يكون معدل اطوالها ٦٠ سم تقريبا ويصبح لونها بين الاصفر والرمادي الغامق، وتأتي الخطوة اللاحقة المتمثلة بمرحلة نسج خيوط الكتان بواسطة النول الخشبي العمودي او الأفقي بحسب ابعاد وقياسات الاقمشة الكتانية المطلوبة[33]. تتبع هذه الخطوة مرحلة اخرى يتم فيها قصر نسيج الكتان من خلال استخدام مواد قلوية اذ استعمل نبات السمسم لهذا الغرض[34]، ومن بعد ذلك تأتي عملية صباغة نسيج الكتان من خلال استعمال مواد اولية نباتية ومعدنية وتسمى هذه العملية باللغة السومرية (GADA I-NA PAN A-BI)[35]. وقد صنفت النصوص المسمارية انواع نسيج

الكتان، فمنه ذو النوعية العادية ويسمى باللغة السومرية(GADA, GIN) او(GADA,DU)[36]. ونوعية جيدة تسمى (GADA-DU5)[37]. كان نسيج الكتان يعد عند قدماء العراقيين من الاشياء المقدسة والثمنية لذلك فقد استخدمت لخياطة ملابس تماثيل الالهة والملوك[38]. وكان يستخدم الكتان ايضا في خياطة بعض الانواع من الملابس والستائر والبطانيات وانواع من الأغطية[39]. واشارت النصوص المسمارية الى ان مدينة اور كان تضم مصنعا متخصصا في نسيج الكتان[40]، فضلاً عن مدن اخرى كمدينتي اريدو وسورا[41].

٣. **القطن:** تعّد الهند الموطن الأصلي للقطن ومن الهند انتشر الى البلاد الواقعة غربها، وترتبط زراعته بالاستقرار فبعد ان استقر الانسان في المدن بدأ بزراعة القطن والافادة منه، لأن القطن محصول يحتاج زرعه والاعتناء به الى حياة الاستقرار ولا يتماشى مع حياة البداوة والترحال، ولهذا السبب يلاحظ ندرة استعمال القطن في الإنتاج القبلي (البدوي) مقابل انتشاره في الإنتاج المدني[42]. وان اقدم اشارة لقطعة من الملابس معمولة من نسيج القطن اشارت لها النصوص المسمارية كانت في الالف الثاني ق.م استخدمت في موضع مقايضة، وهذه القطعة تحمل علامة خاصة تدل على إنتاجها كان في الهند[43] وعرفت زراعة القطن في مصر منذ العصور القديمة[44]. وعرفت بلاد الرافدين زراعته، ومن المرجح ان يكون البابليون قد عرفوا القطن عن طريق علاقاتهم التجارية مع مصر[45]. ومنذ سبعمائة سنة قبل الميلاد ورد نص من العصر الاشوري الحديث يعود الى حوليات الملك سنحا ريب يقول فيه:(الشجرة التي ثمر الصوف قطعوها واستخرجوا منها القطن الشعر)(ينظر شكل٤-د)[46].

لم تشر الكتابات المسمارية بعد عهد حكم الملك الأشوري سنحا ريب عن إنتاج القطن، ويأتي التفسير لسببين اول ان زراعة القطن تاقلمت واصبح إنتاجها طبيعياً ولا حاجة لذكره والسبب الثاني فشل زراعته بعد عهد الملك سنحاريب، ومن الجدير بالذكر ندرة الوثائق المادية والمكتوبة عن صناعة القطن في بلاد الرافدين[47].

٤. أدوات الغزل النسيج ومرحلة النسج :-

١. **أدوات الغزل:** من الأدوات المستخدمة في صناعة النسج هي:-

أ. **مشط الصوف(المندف):** هو اداة ذات رؤوس مسننة تشبه الشوكة تستعمل لغرض تسوية شعيرات الغزل الصوفي او القطني ومحاولة ابعاد القصيرة منها لغرض اعداده بشكل جيد، وقد اشارت النصوص المسمارية الى اسم هذه الاداة باللغة السومرية باسم (SIG2-AD2-GUL)[48]، وهنالك مشهد فني على ختم اسطواني من العصر الشبيه بالكتابي يرينا نوعاً من الامشاط والمضارب التي كانت تستخدم في تمشيط الصوف وتنظيفه مع ظهور مجموعة من النساء العاملات بوضعية الجلوس وامام كل منهن عدد من جزات الصوف ولفائف الغزل التي مثلت بشكل دوائر صغير(ينظر شكل٥). وقد أشارت نصوص مدينتي لجش واور الى عملية التمشيط بصيغ عدة، ومنها: في السومرية (gišGAZ.ZUM.AG) وبالاكدية(mašadu/tu)[49]. وتتم باستخدام مشطين حيث توضع خصلة من الصوف على احد منهما ويستخدم المشط الأخر لفرش الصوف باتجاه واحد فقط لتجنب تمزيق الخيوط، ثم يصبح الصوف مهيأ للغزل حيث يقسم الى قطع طولية من اجل تسهيل عملية الغزل[50].

ب. **المغزل:** أداة تتألف من عود من الخشب او العاج او المعدن في أسفله قرص مدور الشكل معمول من الحجر او الطين او الخشب له ثقب من وسطه لغرض دخول العود (ينظر شكل٦)، والغرض من القرص هو إحداث التوازن في حركة العود وارتكاز الخيوط المغزولة عليه، الاعلى ورأس العود مدبب من الاعلى فيه شق ينزلق

منه الخيط الى جسد المغزل وكان الغزل يتم بان تمرر الياف الصوف بين راحتي اليد حيث تدور عدة مرات، وان الهدف من هذه الحركة هو فتل الخيوط بشكل مستمر ومتكرر ويكون لف الخيط على المغزل باتجاه واحد وينفرد في العملية غالبا إصبعا الإبهام والسبابة فقط ويمكن بواسطته تحويل المواد الأولية المعدّة للنسيج الى خيوط[51]، وقد اشارت النصوص المسمارية الى اسم المغزل بالسومرية (gis SU.KIN) وبالاكدية (suru)[52]. وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن أقدم دليل مادي لبقايا مغازل من خلال العثور على كمية من أقراصها الحجرية والفخارية في عدد من قرى العصر الحجري الحديث في شمالي بلاد الرافدين وأقدمها قرية جرمو[53]. ومن النماذج المادية التي تمثل لنا أدوات الغزل لوحة منحوتة بأسلوب النحت البارز تبدو فيها امرأة جالسة فوق كرسي وهي تقوم بعملية الغزل بأسلوب وطريقة ما زالت معروفة حتى اليوم ويشاهد فيها بوضوح المغزل والقرص وخيوط الغزل الملفوفة فوق القرص وعلى جسم المغزل ويشاهد بوضوح استخدام المرأة الجالسة لأصابعها في إدارة الخيط وبرمه وتركيبه على المغزل بشكل رشيق[54] (ينظر شكل٧). ويتم في عملية الغزل اليدوي تكوين لفافات كروية الشكل بعد ان يتم تضعيف الخيوط ودمجها وتسمى بالسومرية(SA–GU) لكي تصبح جاهزة وترسل الى مصانع النسيج[55].

ج. النول(الجومة): اداة تستعمل لتحويل خيوط الصوف او الكتان او القطن المغزولة الى قطع نسيجية، والنول على نوعين، افقي وعمودي[56]. يكون النول الافقي بسيطا من حيث تصميمه لذلك يكون سهلا في الاستخدام، ويتألف من اطار خشبي ذي ابعاد مختلفة حسب سعة القطعة المراد غزلها، وتستخدم إبرة من العظم لتمرير خيوط اللحمة بين خيوط السدى، ويستخدم مشط حديد ذو مقبض خشبي لغرض ترتيب وتماسك خيوط اللحمة، وفي اغلب الأحيان، فان تنفيذ القطع المنسوجة على هذا النوع من الأنوال منقوص الدقة لان النساج يعمل على جانبي النول ومن ثم لا يستطيع التحكم تماما بأدق التفاصيل ويعرف هذا النول باسم (الجومة)[57].

اما النول العمودي فيكون مركباً على الارض ويرتبط به مدوس منخفض عن سطح الأرض داخل حفرة خاصة تتواجد تحت الجومة، وتتدلى فيها رجلا النساج لاستخدامهما في تحريك المدوس الذي يغير موقع خيوط السدى الى الاعلى او الاسفل بواسطة الإبر الكبيرة المصنوعة من الخشب او العظام، وتعد طريقة النسج هذه اعقد من الاولى، اذ تتم بواسطتها نسج قطع المنسوجات الكبيرة والسميكة المتنوعة[58]. لم ترفد نتائج التنقيبات الاثرية في مواقع بلاد الرافدين بأدلة مادية كثيرة عن آلة النساجة(النول) على الرغم من اهمية هذه الحرفة وتميزها وكثرة النصوص المسمارية التي اهتمت بالنسيج، ومن بين المشاهد الفنية التي تسلط الضوء على هذه الحرفة مشهد منفذ على ختم اسطواني يعود تاريخه الى العصر الشبيه بالكتابي(٣٥٠٠–٢٩٠٠ق.م) تظهر فيه ثلاث نساء عاملات حائكات وقد جلست اثنتان منهن على جانبي قطعة النسيج المثبتة على جانبي النول والمرأة الثالثة تجلس خلف احداهن وهي تقوم بعملية الغزل[59] (ينظر شكل٨ –أ). ويظهر مشهد فني مشابه على ختم اسطواني من العصر نفسه يصور مشهداً متكاملا لمراحل اعداد النسيج (ينظر شكل ٨–ب)، إذ يلاحظ في مشهد الختم قطعة النسيج المثبتة بين نولين وقد ربطت بهما من الأسفل ثقالات مع مجموعة من لفائف الخيوط ويعد دور المثقلات الدائري متمماً لعملية النسيج، وقد كشفت تنقيبات مدينة اور الاثرية ومواقع مشابهة عن عشرات من تلك المثقلات، ويصور لنا مشهد هذا الختم امرأتين جالستين امام جزىت الصوف واحد الخراف التي تم جز صوفها، مع ظهور العنكبوت الذي اتخذ رمزاً لعملية النسيج في بلاد الرافدين وكانت الآلهة انانا (عشتار) واوتو (شمش) بحسب الاساطير

السومرية من آلهة النسيج وكان يرمز لها بالعنكبوت[60]. ولعل هذا مايفسر ماتحمله الاختام الاسطوانية من العصر الشبيه بالكتابي من مشاهد فنية تمثل تقديم المتعبدين بعض من الادوات المستخدمة في عملية النسيج مثل الانوال والمضارب فضلا عن قطع القماش المنسوجة كهدايا وقرابين الى معابد الالهه عشتار بوصفها المسؤولة عن حياكة الملابس وصناعتها(ينظر شكل٩).

ومن الجدير بالذكرالاشارة إلى موضوع اللوح الطيني الذي عثر عليه اثناء التنقيبات الاثرية في مدينة سوسة التي كانت عاصمة لبلاد عيلام، الذي يحمل طبعة لمشهد فني يمثل جانباً متكاملاً من مصنع خاص بالنسيج (ينظر شكل١٠) اذ يلاحظ في موضوع الطبعة قطعة النسيج المثبتة بين وتدين وقد جلس شخصان بوضعية القرفصاء على جانبي القطعة وشخص ثالث يقف رافعا احد يدية ويمسك بالاخرى دائرة او (ثقل) يعمل بواسطتها على دفع خيوط السداة ومد خيوط اللحمة.

د. مرحلة النسج: تسبق هذه العملية مراحل عدة يجب القيام بها قبل البدء بمرحلة نسج الغزول، وتتمثل بالتنظيف ثم التمشيط والغزل ثم القصر(التبييض) فالصباغة وصولا الى مرحلة النسج[61].

يتم نسج الغزول بواسطة آلة النول، ويكون بأن تعقد حول خيوط السدى خصل النسيج وإذا ما انتهى الناسج من عمل العقد حول جميع خيوط السدى التي أمامه في اتجاه أفقي،ثبتت هذه العقد في مكانها بواسطة الضرب عليها ثم الشد فوقها بخيط واحد، لقد أشارت نصوص اور الثالثة الى عملية مد الخيوط بالمصطلح (DUN) وبالاكدية(satu)، وعرفت عملية النسج بضرب الخيط وسميت بالسومرية(GU–TAG) وفي الاكدية (mahasu)[62]. وأطلق على الخيوط الممدودة على السدى في السومرية اسم (SIR) وبالاكدية(temu/tamu)، وبعد اكتمال عملية نسج الغزول فان المنتجات النسيجية كانت تسبق بالعلامة الدالة او المقطع(tug2)[63].

٥. حرفة النساجة ومتعلقاتها ومعامل النسيج في مدن بلاد الرافدين.

تتطلب صناعة الغزل والنسيج بشكل عام أيدي عاملة كثيرة لأنها تمّر بأكثر من مرحلة فضلاً عن إن المواد الأولية المستعملة في هذه الصناعة تحتاج إلى دقة وتأني في العمل سواء أكانت حيوانية كالصوف والشعر أم نباتية كالقطن والكتان[64]. الا ان التخصص في هذه الحرفة المهمة لم يكن سهلا في بلاد الرافدين وذلك لصعوبة إعداد نساجين ماهرين في وقت قصير لان تعلم هذه الحرفة كان يأخذ وقتاً اطول من تعلم اية حرفة اخرى لا تتطلب مهارات فنية دقيقة[65]. وغالباً ما كان العبيد يستأجرون من مالكيهم للعمل في هذه المهنة وكان ذلك يتم من خلال إبرام عقود معينة يتم الاتفاق فيها بين مالك العبد ورب المهنة على تعلم العبد لمهنته أول الأمر وبعد إن يتقن العبد تلك المهنة فإنه يعمل في المشاغل الخاصة بها مقابل اجر أو جراية تدفع له مقابل عمله[66]. ولم تكن النساجات من طبقة اجتماعية واحدة، بل كان بعضهن من الأحرار، فضلا عن بعض الكاهنات كن يمارسن أعمال الحياكة والنسيج داخل المعبد[67]، الا أن غالبية العاملين في مصانع النسيج كانت من الإماء بحسب ما ذكرته نصوص اور الثالثة، إذ وردت التسمية الآمه النساجة بالصيغة السومرية (GEMÉ.UŠ.BAR) ويرادفها بالاكديةamat išpartu[68]، وكن يعملن في مصانع تعود ملكيتها للدولة او المعبد او مصانع خاصة لاغنياء او من ذوي النفوذ، واشارت نصوص سلالة اور الثالثة الى الهيكل التنظيمي للعمال والمشرفين والمراقبين العاملين في تلك المصانع[69]. وكان عمال النسيج من الرجال والنساء يعملون مقابل أجور يومية وقد حددت أجرة العامل الواحد في قانون حمو رابي

بمقدار خمس حبات من الفضة في اليوم الواحد[70]، وكانت تصرف للعبيد والاماء بشكل يومي جرايات من مواد عينية كالصوف والزيت والشعير[71].

تقسم مهن هذه الصناعة على قسمين أساسين وهما: مهنة الغزل واقتصرت غالباً على النساء، اما مهنة النسيج فقد شملت الرجال والنساء معاً[72]. والغزّالة هي المرأة التي تقوم بعملية غزل الصوف او القطن او الكتان أي تحويله من وضعه الطبيعي إلى خيوط مغزولة، وغزلت المرأة الشيء تغزله غزلاً ويقال اغتزلته فهي غزالة أي إنها تمتهن مهنة الغزل وجمعها غزل وقد ظهرت مهنة الغزّالة على بعض الأعمال الفنية التي يمثل احدها امرأة تقوم بعملية الغزل باستعمال النول بيدها وتمسك بيدها الخيوط المغزولة(ينظرشكل٧)، وأشارت النصوص المسمارية الى المرأة التي تغزل الصوف او القطن بالصيغة السومرية(GA.ZUM.AK.A^{MÍ}) وفي الاكدية((āliştu(m) أو ālištu(m))[73]. اما مهنة النسّاج فهو الشخص العامل في النساجة، وهو الذي ينسج نسجاً أي يشابك خيوطه ويحوكها بانتظام[74] (ينظر شكل١١). وسمي ايضاً الحائك والنساج في السومرية (UŠ.BAR^{LÚ}) ويرادفها بالاكدية (išparu)[75].

هناك تسمية اخرى للنساج الذي يختص بنسج خيوط الكتان، فقد ورد في المصادر المسمارية بتسمية اخرى هي (UŠ.BAR GADA^{LÚ}) ويرادفها بالاكدية (išpar kiti)[76]. ولم تقتصر مهنة النساجة على الرجال فقط بل كان للنساء دور كبير فيها، وقد وردت تسمية المرأة النساجة في المصادر المسمارية بالصيغة السومرية (MUNUS. UŠ.BAR) ويرادفها بالاكدية išpartu [77]. هناك مهنة اخرى لاتقل اهمية عن حرفة الغزل والنسيج وترتبط بها بشكل مباشر وهي الاشراف على النسّاجين، وتناط هذه المهمة بشخص يكون مسؤولاً عن تنظيم العمل داخل معمل النسيج من خلال مراقبة العمال وتوجيههم، وهو المسؤول أيضاً عن استلام المادة الأولية من الغزول غير المنسوجة وجلبها إلى مشغل النسيج ومن ثم تسليمها إلى القصارين بعد انتهاء عملية نسجها[78]. وقد اشارت النصوص المسمارية الى تسمية المشرف على النساجين بالصيغة السومرية .(UGULA.UŠ.^{LÚ} BAR) ويرادفه بالاكدية(rab iŠpari) والتي تعني المشرف على النساجين او كبير النساجين[79]. وكانت لهذا الشخص المسؤول مهام عدة منها تسجيل أسماء العاملين في المشغل من الذكور والإناث في سجلات خاصة، وكذلك صرف الأجور اليومية سواء كانت أجوراً مدفوعة بالفضة أم جرايات من مواد عينية، وكانت المرأة ايضا تتولى مهمة الإشراف على مشغل النسيج ولم تقتصر على الرجال فقط، اذ اشار احد النصوص الاقتصادية من مدينة ماري إلى إن إحدى النساء كانت تشرف على مشغل للنسيج يعمل فيه ستة عمال من الرجال وثلاث عاملات من النساء[80]. وكان أولئك المشرفون من الرجال والنساء يعملون تحت إشراف شخص (مشرف) أخر أعلى مرتبة منهم والذي عرف بالسومرية (NU. BÀNDA. UŠ. BAR) ويرادفه بالاكدية (akal ispari) والذي كان مسؤولاً عن مراقبة عمل المشرفين الأدنى درجة منه[81]. وترتبط بمهنة الغزالين والنساجين مهن اخرى مكملة للنساجة وتعرف بالقصارة والصباغة، وتوجد طريقتان في عملية قصر المنسوجات تتلخص الاولى بتعريض النسيج أو القماش إلى أشعة الشمس واستعمال نوعاً من العصي الخشبية لضرب المنسوجات بعد وضعها على قطعة من الخشب أو الحجر[82]، إذ وردت هذه العملية بالصيغة السومرية (GIŠ TÚG. BABBAR) وبالاكدية (timmu ša ašlāktu) وتعني العصا التي تجعل الملابس بيضاء[83].

اما الطريقة الثانية التي كان القصار يتبعها في استعمال المواد القلوية مع الزيت، إذ كانت تستخدم في قصر وتنظيف الأقمشة، واستعمل زيت السمسم كمادة قاصرة في تنظيف نسيج الكتان[84]. وكان القصار يستعمل إناءً كبيراً يوضع فيه ماء بارد ثم تضاف المواد القاصرة السابقة الذكر ويغطس فيه النسيج ثم يسخن على النار ويقوم القصّار بتحريك قطعة النسيج داخل إناء القصر باستعمال عصا او عمود اعد خصيصاً لهذا الغرض وبعد انتهاء هذه العملية يقوم القصار بعصر قطعة النسيج وتعريضها لأشعة الشمس القوية مرة أخرى كي تجف وتكون بيضاء وناصعة[85]. كانت مهنة القصارة تمارس في مكان معين ضمن معمل النسيج وأحيانا في البيوت ولم تكن مقتصرة على الرجال بل كان للنساء دور فيها ومعظمهن من الإماء[86]. أما الصباغة، فهي تتمثل بصبغ الأقمشة أي تلوينها وتغيير شكلها، وكان الصباغون يستلمون الأقمشة والمنسوجات بعد اكتمال نسجها[87]. وتعد مرحلة الصباغة من المراحل المهمة في تهيئة المنسوجات وجعلها صالحة للاستعمال، وكان الصباغون يستعملون ألواناً ذات مصادر نباتية وحيوانية وكان الصباغون يستعملون مثبتات الألوان وأهمها مادة الشبّ[88](ينظر شكل١٢).

ولم تشر النصوص المسمارية الى أي دور للمراة في حرفة الصباغة لكونها تحتاج إلى جهد عضلي وقوة بدنية وربما تكون اقتصرت على الرجال فقط، وتكون القطع المنسوجة مهيأة للخياطة بعد اكتمال عمليتي القصر والصبغ.

ذكرت النصوص المسمارية مصنع النسيج بأسم(بيت النسيج)، حيث ورد في السومرية بالصيغة (E2-US-BAR) وفي الاكدية(bit ispari)[89]، وفي عصر دولة اور الثالثة كانت معظم مصانع النسيج واسعة وتضم أعدادا كبيرة من العمال والعاملات وتنتشر في معظم المدن المهمة مثل اور ونفر ولكش واوما وايسن والوركاء وكانت بعض المدن تضم معملين او ربما اكثر، وكانت بعض المدن تضم معامل متخصصة بنسيج الكتان او الصوف او القطن[90]. ونظرا إلى أهمية صناعة النسيج وضرورة استلزام الدقة في إعداد القطع المنسوجة ولاسيما تلك التي تصنع للآلهة والمعابد والكهنة والقصر، لذلك كان من الواجب وجود جهة تتولى دور الرقابة والاشراف والمتابعة على مصانع النسيج كونها تعد من أولويات اقتصاد مؤسسة الحكم سواء كانت تلك التي ترتبط بالسلطتين الدينية والدنيوية، ويتالف جهاز الاشراف والمتابعة على مشاغل النسيج في بلاد الرافدين من مشرفين ومراقبين[91].

واشارت النصوص المسمارية الى اسم مشرف مجموعة العاملين او العاملات في مصنع النسيج بالصيغة السومرية(UGUL-US-BAR)، وكان لهؤلاء المشرفين مسؤولً اعلى يعرف بالسومرية (NU-BANAD)، وكان لهؤلاء المشرفين والمراقبين احيانا مهنة اخرى فمنهم كتبة او قصارين، وكان من واجبات المراقب او المشرف تسلم كميات الصوف المراد نسجها والمواد الأولية المستخدمة في معالجة الاصواف والمنسوجات وتسليمها فيما بعد الى القصارين، فضلا عن اعداد قوائم باسماء العاملين في مشاغل النسيج وقوائم الاجور والجرايات[92].

٦. الاستنتاجات:-

١- تعد صناعة وفن النسيج من اقدم الصناعات التي زاولها الانسان لتغطية حاجته من ملابس وأغطية. فكانت وليدة حاجته إلى وقاية نفسه من العوامل البيئية والمناخية المختلفة، ويتضح هذا لنا من خلال الدلائل المادية المتمثلة

بأقراص المغازل وثقالات النسيج التي أسفرت عنها نتائج التنقيبات الأثرية في المدن الرافدينية القديمة ان الإنسان قد عرف صناعة النسيج منذ عصور ما قبل التاريخ.

٢- اعتمد الإنسان قديماً على مصدرين أساسيين لتوفير المواد الأولية اللازمة في صناعة النسيج يتمثل المصدر الاول في تربية الحيوانات لاسيما الأغنام والماعز للافادة من أصوافها وتشير النصوص المسمارية الى وجود انواع منها كانت مخصصة لتوفير الصوف بأصناف مختلفة. اما المصدر الثاني هو زراعة نباتات الكتان والقطن.

٣- نستشف من النصوص المسمارية والمشاهد الفنية الى وجود مشاغل وورش عمل كانت متخصصة لصناعة النسيج في المدن الرافدينية كمدينة اور واريدو وماري وغيرها.

٤- يتضح ايضاً من تلك النصوص والمشاهد الفنية ان العاملين في مشاغل النسيج لم يكونوا من طبقة اجتماعية واحدة او جنس معين بل كان بعضهم من العبيد والاحرار ولكلا الجنسين،فضلا عن وجود بعض الكاهنات كن يمارسن اعمال الحياكة والنسيج داخل المعابد،الا ان غالبية العاملين في تلك المهنة هن من الإماء.

٥- نظراً الى اهمية النسيج في حياة الإنسان استلزام الدقة في إعداد القطع المنسوجة لذلك كان العمل يتم بإشراف شخص يكون مسؤولاً عن تنظيم العمل داخل تلك المشاغل وتوفير كافة متطلباتها من المواد الأولية والأيدي العاملة والاستلام والتسليم ويسمى المشرف على النساجين ب(rab išpari)، فضلاً عن وجود مجموعة من المراقبين.

٦- كانت بعض المنسوجات لاسيما المنسوجات المعمولة من الكتان تعد من الاشياء المقدسة والثمينة عند قدماء العراقيين لذلك استخدمت كملابس لتماثيل الآلهة والملوك.

٧- نظراً الى أهمية النسيج في حياة الإنسان اخذ يطور تلك الصناعة من خلال تأمين المواد الاولية وتطوير ادوات الغزل لاسيما الأنوال،وعمل على مر العصور على تدريب الملاكات البشرية من اجل تحقيق الدقة في الانجاز، وتسخير بعضها للعمل في هذه الحرفة في المشاغل التي كانت تتبع إما لسلطة المعبد او القصر.

الإشكال والصور

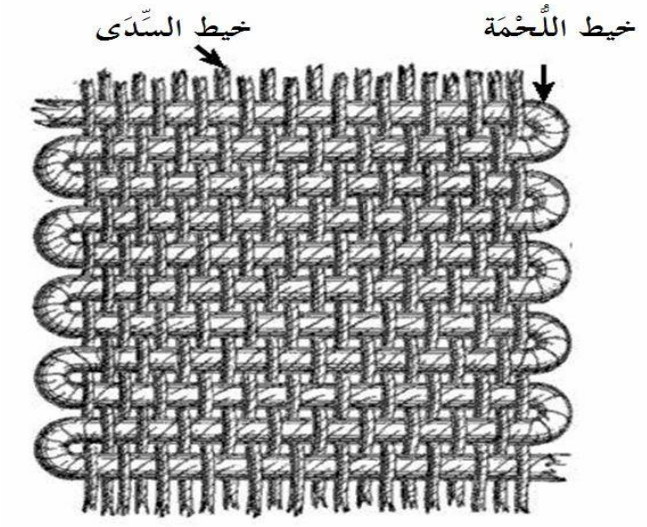

شكل(١) مخطط يوضح شكل خيوط اللحمة والسداة في قطعة النسيج

عن المصدر: مجلة اليمن الجديد، صنعاء ،١٩٨٤، ص١١.

خروف جبلي خروف ذو(الّية)

شكل(٢) صورة توضيحية لانواع الخراف المنتجة للصوف

شكل (٣) صورة توضيحية لعملية جز صوف الخراف لاستخدامه في الغزل والنسيج

شكل(٤-أ) صورة توضح نبات الكتان احد مصادر صناعة النسيج في بلاد الرافدين

عن المصدر:عشتار سمير،الكتان في المصادر المسمارية، مجلة كلية الاداب، عدد٩٨، ص١٨٧.

شكل(٤_ب)الياف الكتان قبل نسج

شكل(٤_ج) نموذج لمشط خيوط الكتان

شكل(٤-د) زهرة نبات القطن احد مصادر النسيج في العراق القديم
ظاهر،عشتار سمير،المصدر السابق،ص١٧٨.

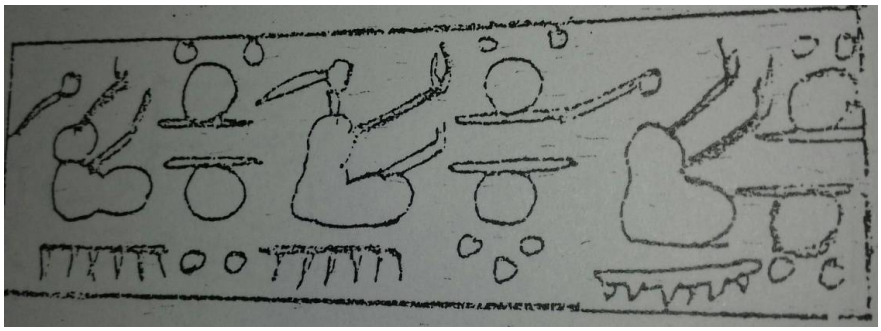

شكل(٥) طبعة ختم اسطواني تبين اشكال الامشاط والمضارب المستخدمة في تمشيط وتنظيف الصوف
عن المصدر،الحاج يونس،ريا،المصدر السابق،شكل٤٧٨.

شكل(٦) نماذج من مغازل يدوية
عن المصدر : مجلة اليمن الجديد، صنعاء ،١٩٨٤

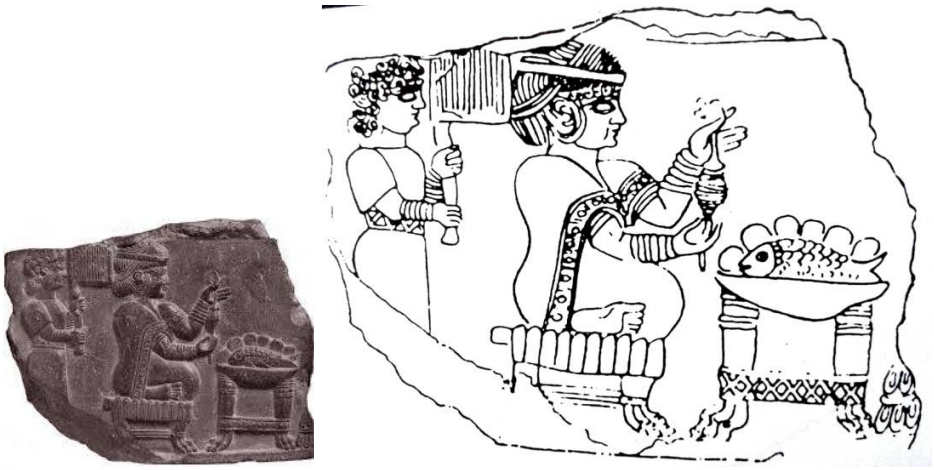

شكل(٧) امرأة تعمل بالمغزل اليدوي
عن المصدر: .Bier,Carol،Op.Cit,p1583

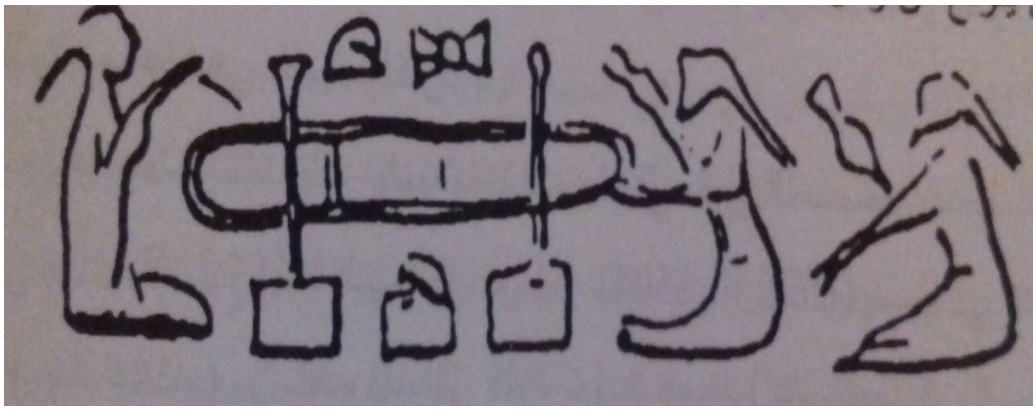

شكل(٨-أ) مشهد لختم اسطواني تظهر فيه نساء حائكات

عن المصدر: تي بوتس،دانيال،المصدر السابق،ص١٥٢.

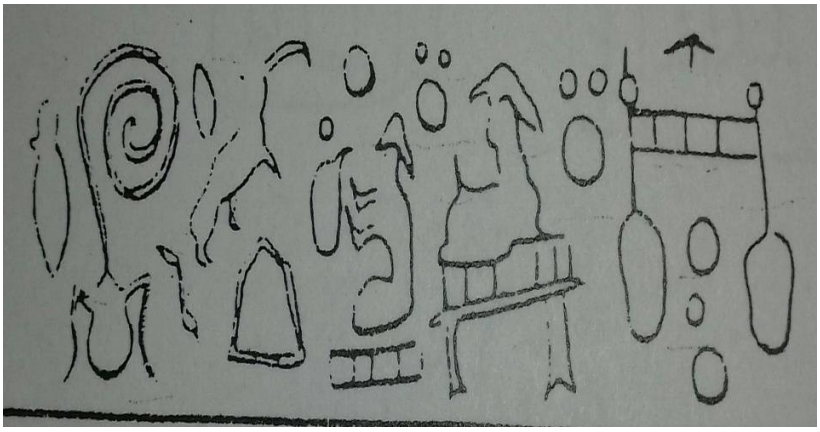

شكل(٨-ب) مشهد لختم اسطواني يبين نول للحياكة ربطت به ثقالات.

عن المصدر: Frankfort. H, Cylinder Seals,London,1939,PL.VIII.d

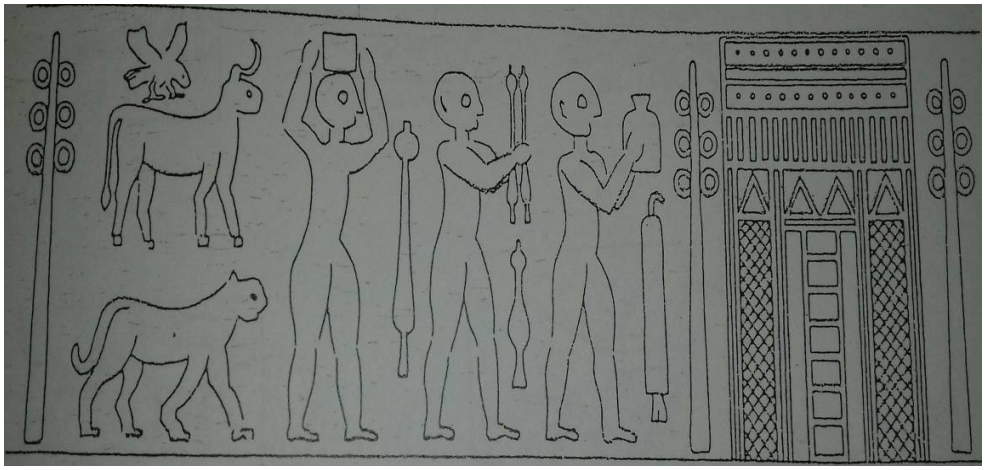

شكل(٩)مشهد ختم اسطواني يبين جانباً من ادوات الغزل والنسيج المقدمة كقرابين الى معبد الالهه عشتار عن المصدر: الحاج يونس،ريا،المصدر السابق، شكل٤٥٩.

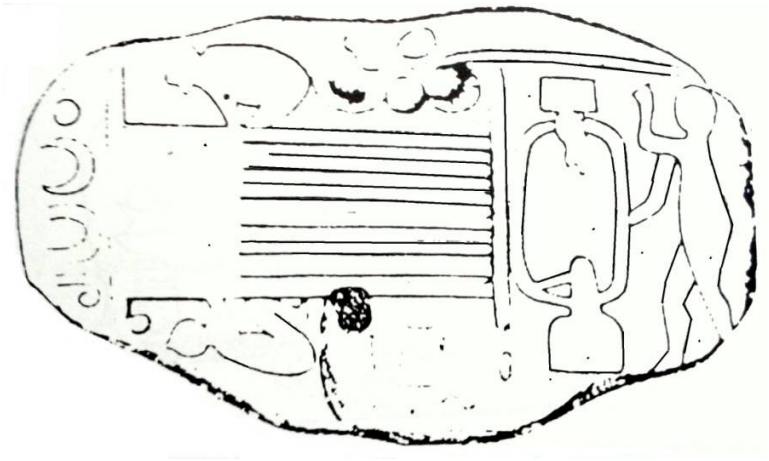

شكل(١٠) طبعة عيلامية تمثل جانبا متكاملا من مصنع خاص بالنسيج

عن المصدر :كجه جي،المصدر السابق، ص٦٦

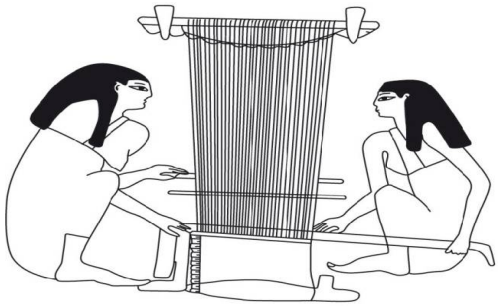

شكل(١١) فتاتان فرعونيتان تنسجان على النول

عن المصدر: مجلة اليمن الجديد، صنعاء ،١٩٨٤

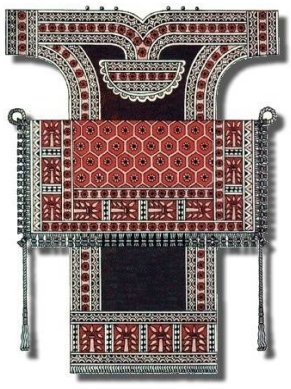

Sumerian man and woman in kaunakes type garments

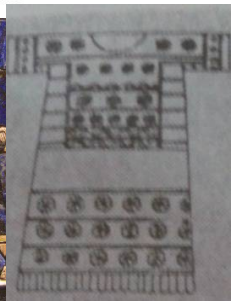

شكل(١٢) ملابس متنوعة سومرية/بابلية/أشورية

عن المصدر: NOVO,THE WEAVING ARTS,ROME,1995؛ الجبوري، عباس زويد موان،"دمى والواح فخارية من مدينة بيكاسي"،مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، مج٢٢،ع٤،بابل،٢٠١٤، ص٨٥٠، شكل١.

٧. هوامش البحث

١. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأفريقي، لسان العرب، باب النـــون، بيروت١٩٧١، بيروت، ص ٤٤٠٦.

٢. ماهر، سعاد، النسيج الإسلامي، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٠.

3. CAD,p.255:a. .

٤. المتولي، نوالة احمد محمود، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة، بغداد،٢٠٠٧، ص٢٦٤.

5. Forbes, R. J, Studies in Ancient Technology ,Vol.III,Liedin,1955,p.67.

6. Waetzoldt,H.op,cit,p.5.

٧. الجادر، وليد، " الحـــرف والـــصناعات اليدويـــة فـــي العـــصر الاشـــوري المتـــأخر"، مجلـــة النـــساجون والنسيج،بغداد،١٩٧٠، ص١٢٩-١٣٢.

٨. مجيد، سهيلة احمد،الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل واشـــور، اطروحـــة دكتـــوراه غير منشورة، الموصل،٢٠٠٠، ص١٤٥.

9. Waetzoldt, H Untersuchungen Zur Neusumerischen Textilindustrie (UNT), Roma, 1972, p.11.

10. ibid ,p.11.

11. CAD(B), pp.97, 59.

١٢. المتولي، نوالة احمد ، المصدر السابق، ص٢٦٧.

13. RLA, 5, p.30ff.

١٤. الجادر، وليد ، " الحرف والصناعات...."، المصدر السابق، ص١٣٤؛ CAD-B,P.274.

15. CAD-B, P. 326.

١٦. علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، بغداد،١٩٧٣، ص٨٨.

17. Labat, R. MDA, p.94; Halloran, J. A. Sumerian Lexicon,USA,2006,p.72.

18. CAD:(K),p.473.
19. CAD;(K),P.473
20. Potts, D.T. "The Late prehistoric, protohistoric, and early historic periods in eastern Arabia ca.5000-1200B.C", Journal of World Prehistory, vol 7. USA, 1993,p.136.
21. Renfrew, J. M., "Finds of seame and linseed in ancient Iraq", Bulletin on Sumerian Agriculture, part2,USA,1985,p.63.
٢٢. الجادر، وليد، الحرف والصناعات...،المصدر السابق، ص ١١٢.
23. Postgate, J. N., Early Mesopotamia, London,1994,p.158.
٢٤. بوتس،تي دانيال،حضارة وادي الرافدين الاسس المادية، ترجمة: كاظم سعد الدين ومراجعة اسماعيل حجارة، بغداد،٢٠٠٦، ص١٨٣.
25. Renfrew, J. M., op, cit,P.63.
٢٦. كجه جي، صباح، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، بغداد ،٢٠٠٢، ص٧٢.
27. CAD,P. P. 331. ؛ Waetzoldt, H. op, cit, p.95.
28. CAD:(M) part 1 p.196.
٢٩. الجادر، وليد، الحرف والصناعات...، المصدر السابق، ص١١٣.
٣٠. في عملية التعطين تتحلل لمواد العضوية بواسطة بكتريا خاصة موجودة على جسم النبات او في الارض، وغرض هذه العملية هو استخلاص الالياف من النبات من خلال تنقيع في أحواض مملوءة بالماء، ينظر: الدجوي،علي، محاصيل الألياف والزيوت، مصر،١٩٩٦، ص٥٤.
31. Waetzoldt,H.op,cit,p.585.
٣٢. كجه جي، صباح، المصدر السابق، ص ٧٣.
٣٣. الجادر، وليد، الحرف والصناعات ...، المصدر السابق، ص٨٨؛ كجه جي صباح، المصدر السابق، ص٧٣ ; CDA,op,cit,p.28.
٣٤. المتولي، نوالة احمد، المصدر السابق، ص٢٧١.
35. CAD,p.55.
36. Halloran,J.A.,op,cit,p.72.
37. Waetzoldt,H.op,cit,p.213.
38. CAD,p.233.
39. CAD,pp.8.36.
40. Waetzoldt,H.op,cit,p.103.
٤١. كجه جي صباح، المصدر السابق، ص٧٣.
٤٢. ابو شقرا، اياد، السجاد الشرقي دراسة تاريخية وفنية، بيروت،٢٠١٠، ص ٤٠.
٤٣. كجه جي صباح، المصدر السابق، ص٧٤.
٤٤. لوكاس، الفريد، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة: زكي اسكندر وحمد غنيم، القاهرة،١٩٩١، ص٢٣٨.
٤٥. الجادر، وليد، الحرف والصناعات ...، المصدر السابق، ص١٠٢-١٠٥.
٤٦. ديورانت، ول، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، القاهرة، الجزء الثاني، ١٩٥٠، ص ٢٨٠.
٤٧. الجادر، وليد، الحرف والصناعات...، ص١٠٦-١٠٩.

48. Waetzoldt,H.op,cit,p.116.

٤٩. المتولي، نوالة احمد، المصدر السابق، ص٢٦٨.

٥٠. المصدر نفسه، ص ٢٦٨.

٥١. الدباغ، تقي،"الالات الحجرية"، حضارة العراق،ج١، بغداد،١٩٨٥، ص١٠٤.

52. AHW,p637

٥٣. الدباغ، تقي، المصدر السابق، ص 123.

٥٤. الجادر، وليد، الحرف والصناعات...، المصدر السابق، ص٩٦.

55. Bier, Carol "Textile Arts in Ancient Western Asia", Civilizations of the Ancient Near East,vol.III,London,,p1583

٥٦. الجادر، وليد، الحرف والصناعات...،المصدر السابق، ص٨١.

٥٧. كجه جي صباح، المصدر السابق، ص٦٧.

٥٨. الجادر، وليد، الحرف والصناعات...، المصدر السابق، ص٩٤-٩٥.

٥٩. كجه جي صباح،المصدر السابق، ص٦٧.

٦٠. الحاج يونس، ريا محسن عبد الرزاق، فجر الحضارة السومرية في ضوء اختتام عصري الوركاء وجمدة نصر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ١٩٩٨، ص٢٢٨.

٦١. ربما يشير ذلك الى استيراد السجاد من بلاد عيلام كما في الوقت الحاضر لكون ايران تعد اشهر البلدان في انتاجه.

٦٢. للمزيد حول المراحل التي تسبق عملية النسج ينظر: كجه جي صباح، المصدر السابق، ص٧٠-٧١؛ الجادر، وليد، الحرف والصناعات ١٩٧٢،ص٦٢-٦٤.

63. Waetzoldt,H.op,cit,p132; AHW,P.1397.

٦٤. المتولي، نوالة احمد، المصدر السابق، ص٢٦٩.

٦٥. الجادر، وليد، الحرف والصناعات...،المصدر السابق، ص٣١-٣٢.

٦٦. المتولي، نوالة احمد، المصدر السابق، ص٢٦٤.

67. Mendelsohn , I., Slavery in the Ancient Near East, New york , 1943 , pp.26 -27.

68. Rivkah , H.,"The Cloister in Ancient Babylonian", (JESHO , Vol. V, part.II)1963, P. 144.

69. Waetzoldt , H., 1972 , Op. Cit , p. 117

٧٠. المتولي، نوالة احمد، المصدر السابق، ص٢٦٤.

71. Driver, G.R. and Miles, J.C. The Babylonian Laws (BL), Vol.I-II, Oxford , 1952, p. 93 , No. 274.

٧٢. الجادر، وليد، الحرف والصناعات...، المصدر السابق، ص٣٨.

٧٣. فون، زودن، مدخل الى حضارات الشرق القديم، ترجمة: د.فاروق إسماعيل، دمشق، ٢٠٠٣، ص١١٨.

74. CAD(H), P.25; salonon, E. 1970, Op., Cit., P.245.

٧٥. ابن منظور، المصدر السابق، جـ٤، ص ٣٨٩٨- ٣٨٩٩.

76. CAD (I-J), P. 255; AHw, Vol. I , P. 397.

77. CAD (I –J), P. 254 – 255.

78. CAD,P.134.

79. Jacobsen, Th. ,Toward the Emage of Tammuz and Other E ssags on Mesopotamian History and Culture, Cambridge, 1970 , p. 222.
80. Labat, R. MDA , P.135, No , 295.
٨١. الجادر، وليد، الحرف والصناعات...، المصدر السابق، ص٣٩ – ٤٠.
82. Waetzoldt , H., Op. Cit , p.94.
٨٣. حبه، فرج. "الكيمياء وتكنولوجيتها في العراق القديم"، مجلة سومر، العدد٢٥،بغداد، ١٩٦٩، ص١٠٠– ١٠١.
٨٤. الجادر، وليد، الحرف والصناعات...، المصدر السابق، ص١٥٢.
٨٥. المصدر نفسه، ص١٥٧.
٨٦. ليفي، مارتن، الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ترجمة وتعليق وتقديم:محمود المياحي وآخرون، بغداد،١٩٨٠،ص١٤٨ ; Forbes , R, J., 1957 , Op. Cit , p. 82.
87. Salonen, A. Die Hausgerate der Alten Mesopotamien, Helsinki, 1965., p. 287.
88. 304. ibid,p.
٨٩. ليفي، مارتن. المصدر السابق، ص٢٢٣.
90. Waetzoldt,H.op,cit,p.103.
٩١. المتولي، نوالة احمد، المصدر السابق ، ص ٢٧٢–٢٧٣.
92. Maekawa, K,"Female Weavers and Their Childeren in Lagas", ASJ2,1980,P.81.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

٨. مصادر البحث

٨. ١. المختصرات

1. AHw: Von Soden, W. Akkadisches Handwörterbuch, band I-II-III, (Wieshaden, 1965-1981).
2. ASJ: Acta Sumerologica, (Hiroshima, Japan, 1979 ff).
3. BL: Driver, G.R. and Miles, J.C. The Babylonian Laws, Vol.I-II, (Oxford, 1956 ff).
4. CAD: The Chicago Assyrian Dictionary, (Chicago, 1956 ff).
5. CDA: A Concise Dictionary of Akkadian, (Wiesbaden, (2000).
6. JESHO: Journal of the Economic and Social History of the Orient, (Leiden, 1958 ff).
7. RLA: Reallexikon der Assyriologie, (Berlin, 1928 ff).
8. MDA: Labat, R. Manuel D'epigraphie Akkadienne, (Paris, 1988).

٨. ٢. المصادر العربية

١. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأفريقي، لسان العرب، باب النون، بيروت، ١٩٧١.
٢. ابو شقرا، اياد، السجاد الشرقي دراسة تاريخية وفنية، بيروت،٢٠١٠.
٣. احمد، سهيلة مجيد، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل واشور، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الموصل، ٢٠٠.

٤. بوتس، تي دانيال، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية،ترجمة: كاظم سعد الدين ومراجعة اسماعيل حجارة، بغداد،٢٠٠٦.
٥. الجادر، وليد، "الأزياء والأثاث "، موسوعة حضارة العراق، الجزء الثاني، تأليف مجموعة باحثين، بغداد، ١٩٨٥.
٦. الجبوري، عباس زويد موان، "دمى والواح فخارية من مدينة بيكاسي"، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، مج٢٢، ع٤، بابل،٢٠١٤.
٧. --------، " الحرف والصناعات اليدوية في العصر الأشوري المتأخر"، مجلة النساجون والنسيج، بغداد،١٩٧٠.
٨. الحاج يونس، ريا محسن عبد الرزاق، فجر الحضارة السومرية في ضوء اختام عصري الوركاء وجمدة نصر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ١٩٩٨، ص٢٢٨.
٩. حبه، فرج. "الكيمياء وتكنولوجيتها في العراق القديم"، مجلة سومر، العدد٢٥، بغداد، ١٩٦٩.
١٠. ديورانت، ول، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، القاهرة، الجزء الثاني، ١٩٥٠.
١١. الدجوي، علي، محاصيل الألياف والزيوت، مصر،١٩٩٦.
١٢. الدباغ، تقي،" الآلات الحجرية"، موسوعة حضارة العراق،ج١، تأليف مجموعة باحثين عراقيين، بغداد،١٩٨٥.
١٣. علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، بغداد ،١٩٧٣.
١٤. كجه جي، صباح، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، بغداد،٢٠٠٢.
١٥. فون، زودن، مدخل الى حضارات الشرق القديم، ترجمة: د.فاروق إسماعيل، دمشق، ٢٠٠٣.
١٦. صبري، عبد المنعم ، معجم المصطلحات الصناعات النسيجية، القاهرة، ٢٠٠٩.
١٧. لوكاس، الفريد، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة: زكي اسكندر وحمد غنيم، القاهرة،١٩٩١.
١٨. ليفي، مارتن، الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ترجمة وتعليق وتقديم: محمود المياحي وآخرون، بغداد،١٩٨٠.
١٩. المتولي، نوالة احمد محمود، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة، بغداد،٢٠٠٧.
٢٠. ماهر، سعاد، النسيج الإسلامي، القاهرة،١٩٧٧.

٨. ٣. المصادر الأجنبية

1. Bier, Carol "Textile Arts in Ancient Western Asia", Civilizations of the Ancient Near East, vol. III, London, p1583.
2. Driver, G.R. and Miles, J. C. The Babylonian Laws (BL), Vol. I-II, Oxford, 1952.
3. Forbes, R. J, Studies in Ancient Technology ,Vol.III,Liedin,1955.
4. Fujii, H.,"A special edition on the studies on textiles and leather objects from Al-Tar caves- Iraq, Al-Rafidan part 1,Japan,1980.
5. Halloran, J. A. Sumerian Lexicon, USA, 2006.

6. Jacobsen, Th. ,Toward the Emage of Tammuz and Other E ssags on Mesopotamian History and Culture, Cambridge, 1970.
7. Maekawa, K,"Female Weavers and Their Childeren in Lagas", ASJ2, Hiroshima,1980.
8. Mendelsohn , I., Slavery in the Ancient Near East , New york , 1943.
9. Potts, D. T. "The Late prehistoric, protohistoric, and early historic periods in eastern Arabia ca.5000-1200B.C", Journal of World Prehistory,vol 7. USA, 1993.
10. Postgate, J. N., Early Mesopotamia,London,1994.
11. Renfrew, J. M.,"Finds of seame and linseed in ancient Iraq",Bulletin on Sumerian Agriculture, part2, USA,1985.
12. Rivkah, H.,"The Cloister in Ancient Babylonian", (JESHO, Vol. V, part. II), Hirochima, 1963.
13. Salonen, A. Die Hausgerate der Alten Mesopotamien, Helsinki, 1965.
14. Waetzoldt, H., Untersuchungen Zur Neusumerischen Textilindustrie (UNT) Roma , 1972.